OPEN ACCESS

Scholars International Journal of Linguistics and Literature
Abbreviated Key Title: Sch Int J Linguist Lit
ISSN 2616-8677 (Print) |ISSN 2617-3468 (Online)
Scholars Middle East Publishers, Dubai, United Arab Emirates
Journal homepage: https://saudijournals.com

Review Article

ظواهر البلاغية لبعض إسهامات الشيخ عبد الله بن فودي في الأخذ بحدود الشرعية: دراسة بلاغية وأدبية

محمد عثمان علي (Muhammad Othman Ali)[2], الدكتور حمزة بلاربي محمد (Dr. Hamza Balarabe Muhammad)[1*]

[1]قسم دراسات العربية، جامعة عثمان بن فودي، صكتو

[2]قسم دراسات العربية، جامعة عثمان بن فودي، صكتو

DOI: https://doi.org/10.36348/sijll.2025.v08i03.003 | **Received:** 28.01.2025 | **Accepted:** 04.03.2025 | **Published:** 12.03.2025

***Corresponding author:** الدكتور حمزة بلاربي محمد (Dr. Hamza Balarabe Muhammad)
قسم دراسات العربية ,جامعة عثمان بن فودي، صكتو

Abstract

يعد الشيخ عبد الله بن فودي (1754-1817م) من الشخصيات البارزة في تاريخ الفكر الإسلامي والحركة الإصلاحية في غرب إفريقيا. عُرف بكونه من المفكرين والعلماء الذين تناولوا المسائل الشرعية والعقدية، وسعى لتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية في مجتمعه. تميزت كتاباته ومحاضراته بالبلاغة الأدبية العالية، بالإضافة إلى شجاعته في التصدي للظروف السياسية والاجتماعية التي كانت تؤثر في تطبيق الشريعة. وفي هذا السياق، يمكن دراسة ظواهر البلاغة في بعض إسهاماته التي تناولت حدود الشرعية، مع تحليل البلاغة الأدبية في خطابه وأسلوبه في نشر المفاهيم الدينية . البلاغة في دعوته لتطبيق حدود الشريعة مثل استعمال التشبيه والاستعارة استخدام التكرار، البلاغة الأدبية في إسهاماته الفكرية أسلوب التنوع في العبارة أسلوب الوعظ والتوجيه البلاغة في تحفيز تطبيق الحدود الشرعية. التركيز على القيم الإنسانية استخدام الأسلوب القصصي :التنوع في الأساليب البيانية الاقتباسات من الكتاب والسنة :البلاغة الأدبية في مواجهته للظروف الاجتماعية والسياسية.

Keywords: ظواهر، البلاغية، الشيخ عبد الله بن فودي، بحدود، الشرعية.

Copyright © 2025 The Author(s): This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution **4.0 International License (CC BY-NC 4.0)** which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium for non-commercial use provided the original author and source are credited.

المقدمة

الحمد لله بديع السماوات والأرض الذي خلق الخلق، ثم الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، القائل: "أدبي ربي فأحسن تأديبي" وعلي آله وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

وبعد:

فإن الحث والأخذ بحدود الله تعالى، حاجات إنسانية مطلوبة اليوم في وطننا هذا، وهدف المقالة هو السعي إلى إبراز دور الحدود الله تعالى في حياة الأمة وحكمة ذلك، نظرا لكونه من أهم أسباب تطور المجتمعات والدولة ومن أهم دعائم تقدمها، لذا نجد الشيخ عبد الله يحرث ويرغب الأمة أشد الترغيب في كثير من إسهاماته نحو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وعناصر المقالة تشمل بيان مفهوم الحد الشرعي أقسامه وأنواعه وحكمته، وترجمة حياة الشيخ، وذكر مساهماتة تجاه سعي في الحث على أخذ بحدود الشرعية، ثم بالتالي النظر تجاه ظواهر البلاغية لبعض نصوص الحدود. وفي سعيها لتحقيق هذا الغرض سوف تلقي المقالة النظر على النقاط التالية:

1- المقدمة
2- ترجمة الشيخ عبد الله بن فودي وإسهاماته في الحث على أخذ بحدود الشرعية
3- مفهوم الحد الشرعي أقسامه وأنواعه وحكمته
4- ظواهر البلاغية في نصوص الحدود

5- الخاتمة

6- الهوامش والمراجع

ترجمة الشيخ عبد الله بن فودي وإسهاماته في الحث على أخذ بحدود الشرعية

نبذة من حياة الأستاذ عبد الله بن فودي

هو الأستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد الملقب بفودي بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد غورطو بن جب بن محمد سنبو بن أيوب بن ماسران بن بوبا بابا بن موسى جكل

ولد الشيخ عبد الله بن فودي في جماد الآخرة عام 1180هـ في عهد ملك غوبر دان غط بن باباري. اتفق الباحثون على التاريخ المذكورة واختلفوا على مكان الولادة فمنهم من ذهب إلى مرنونا و من هم ذهب إلى أنه ولد بطغل .

يرجع أصل الأستاذ عبد بن فودي إلى بلاد فوتا تور الواقعة في السنغال، ومنطقة فوتا تعتبر منطقة أصلية الفلانيين، وارتحل بعضهم إلى بلاد الهوسا، أي الواقعة في جزء من نيجريا اليوم بسنوات، لقد اختلف في أصلهم الأول فقيل :أنهم من نصارى الروم. وقيل: من بنى إسرائيل، وقيل أصلهم من الفاتح، فولدت قبيلة فلان فآمن ملكهم وتزوج ابنته عقبة بن نافع الصحابي المجاهد المشهور .

وتنتمي أسرة الأستاذ عبد الله إلى قبيلة من القبائل الفلانية تسمى: تورب: وقد هاجرت هذه القبيلة من فوتا تور، واستمرت في تنقلاتها تدريجيا إلى غوبر إحدى ولايات هوسا واستقرت فيها.

تعلمه وعلماؤه

نشأ الشيخ في أسرة متدينة ومثقفة بثقافة علمية عالية، حيث نشأ على كفالة والده فشرع يتلقى مبادئ العلوم في الكتاتيب بدعا بالقرآن الكريم على يد والده, ثم اتصل بأخيه عثمان بن فودي حيث تعلم المبادئ الدينية من توحيد وفقه ومعاملات فواصل التعلم على يديه حتى حصل على قسط وافر .

ثم اتصل بالعلماء البارزين في عصره الذين تصدروا للثقافة الإسلامية ينهل منهم العلوم منها البلاغة والمنطق وأصول الفقه والعروض حتى حصل على ثقافة واسعة.

ومن العلماء الذين أخذ عبد الله منهم العلوم العالم جبريل بن عمر, ومحمد بن راج, ومحمد المغوري, ومحمد ثنب .

وكان الأستاذ عبد الله عفيفا متدينا، ذا خلال مرضية وأخلاق حسنة، جميل العشرة، كريم الصحبة، كثير الحياء والشفقة على الخلق، متواضعا، طلق الوجه، حليما رحيما بالمؤمنين.

بدأ تكوين عبد الله ثقافي منذ صغره قد بشأ بين عشيرة مثقفة تلقى منها مبادئ الدينية والثقافة العربية من والده محمد وأمه حواء.

قرأ عبد الله على يد علماء المختلفة كما يلي: منهم

- الشيخ عثمان بن فودي
- ابن خالد عبد الله بن محمد بن الحاج الحسن
- الشيخ إبراهيم البرنوي
- محمد بن عبد الرحمن المعروف بمج
- ابن خاله محمد العربوي بن محمد
- الشيخ أحمد ابن أبي بكر بن غار
- المصطفى بن الحج عثمان بن محمد
- الشيخ محمد المعوري، المشهور بتعليم المختصر في بلاد هوسا وقتئذ.
- الشيخ محمد الزنفري الطوري، المتفنن، تلقى منه عبد الله علم القراءات كمنظومة ابن البري وقصيدة الشاطبي.

– الحاج جبير بن عمر، وهو من أبرز شيوخ عبد الله شيخ الشيوخ والمصلح الكبير. قال عنه عبد الله بن فودي "أخذت من كتب أصول الفقه والكوكب الساطع وجمع الجوامع مع شروحها. وقرأت عليه بعض تواليفه ولازمته واستفدت منه كثيرا ولقنني كلمة مع أخي وشيخي عثمان المتقدم وأجازنا جميع مروياته وأعطانا ألفية السند الذي ألفه شيخه المصري مرتضى وأخازه له لجميع مروياته ."

إسهاماته في الحث على أخذ بحدود الشرعية

عرض النماذج

لقد حث وحرض الشيخ عبد الله الأمة في الأخذ بشريعة الله تعالى نحو الكسب الحلال وقيام عند أمره ونهيه ومراعات حدوده الشرعية في كثير من تأليفاته نحو كتاب النيات كنموذج، في الأعمال الدنيوية و الدينية على ثلاثة عشر فصلا بعد المقدمة كمايلي:

أولا: تحدث الشيخ وحث الأمة فيها عن الحرف والصنائع وكيفية النية وأنوعها

ثانيا: حث وتحدث الشيخ عن صناعة الغزل والمسج وكيفيتها ومايطرأ فيهما من الحرمات والموانع الشرعية

ثالثا: تحدث الشيخ فيها عن صناعة تجليد الكتب، قائلا: إنها من أهم الصنائع فيالدنيا إذ بها بصان المصاحف وكتب الحديث والمعلوم الشرعية

رابع: تحدث الشيخ فيها عن الخياطة، والمسخ وكيفيتهما

خامسا: ساهم الشيخ أيضا عن التجارة انتقال من بلد إلى بلد آخر

وكل ما سبق من الإسهامات الشيخ نحو في الحث على حدود الشرعية في نيجيريا ومجاورتها إذ بالكسب الحلال يأمن القوم من الفقر والفساد ويرافقهم السلامة الدائمة كما لا يمكن للدولة والمجتمع أن يستقر في أي شيئ إلا إذا كان له مصدر التجارية يعتمد عليها ، ويكفيها قضاء حوائجها

وكذلك حرم الإسلام تلف الأموال في المحرمات وأنوعها كسرق والزنا وشرب الخمر والحرابة ونحوها من موانع الشرعية، فقال تعالى: "ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما[1] " فسر الشيخ الأية في تفسيره ضياء التأويل قائلا: إن فيهما ضررا كبيرا من إفساد الصحة وذهاب العقل وتلف الأموال وإثارة البغبضاء والعدوان بين الناس.

ومن وسائل أخذ بحدود الشرعية في نيجيريا ومحاربة الفساد تحريض الناس وحثهم في طلب الحلال والمعاش بأنوعها وأحكامها لنيل رضا الله تعالى:

وأما النصوص من القرآن الكريم والحديث الشريف المستعملة لدى الشيخ عن فضيلة الكسب والحلال والحث والتشجيع على التمسك به كثيرة منها قوله تعالى: "وما أمروا إلا ليعبد الله مخلصين له الدين....."[2]

وكذلك اعتماد الإنسان على نفسه والتمسك بوسائل طلب المعاش من أسباب وسائل أخذ بحدود الشرعية في نيجيريا ونيل رضا الله تعالى روي " أن عيسى عليه السلام لقي رجلا فقال له ما تصنع، قال أتعبد، من يقوتك؟ قال أخي، قال أخوك أعبد منك" وقال عمر بن الخطاب "لحرقة أحدكم خير من أن يكون سبهللا"

مفهوم الحدود الشرعي أقسامه وأنواعه وحكمته

الحد في الإسلام عقوبة مقدرة للمصلحة العامة وحماية النظام، وقد قرر القرآن والسنة النبوية حدودًا لجرائم محددة تسمى جرائم الحدود.

وردت كلمتا (حدود الله) اثنا عشرة مرة في القرآن الكريم ، وأكثر ما ورد فيها لفظ (حدود الله) في الأحكام الأسرية، من طلاق، أو ظهار، أو بيان حِلّية معاشرة الزوجة في ليلة الصيام، أو أحكام الإرث، ولم ترد في سياق الحديث عن العقوبات الشرعية، أو ما اصطلح عليها بالحدود، يعني التشريع الجنائي

الحد لغة: هو المنع، وحدود الله: هي محارمه التي نهى عن ارتكابها وانتهاكها، قال تعالى :﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾[3]: ومعنى الحد شرعًا: «عقوبة مقدرة في الشرع؛ لأجل حق الله»، وقيل: عقوبة مقدرة شرعاً في معصية؛ لتمنع من الوقوع في مثلها أو في مثل الذنب الذي شرع له العقاب. والحدود شُرِعَت لتكون زجرًا للنفوس عن ارتكاب المعاصي والتعدي على حرمات الله سبحانه، فتتحقق الطمأنينة في المجتمع ويشيع الأمن بين أفراده، ويسود الاستقرار، ويطيب العيش. كما أن فيها تطهيرًا للعبد في الدنيا؛ لحديث عبادة بن الصامت مرفوعًا في البيعة، وفيه» :ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فهو كفارته «وحديث خزيمة بن ثابت مرفوعًا» :من أصاب حدًا أقيم عليه ذلك الحد، فهو كفارة ذنبه«.

الحد هو الحاجز بين الشيئين. وحد الشيء: منتهاه. تقول: حددت الدار أَحُدُّها حَدّاً، والحَدُّ: المَنْعُ، وهذا أَمْرٌ حَدَدٌ: أي منيعٌ حَرامٌ لا يَحِلُّ ارتكابه وحَدَدْتُ الرَجُل: أقمتُ عليه الحَدَّ، لأنّه يَمْنَعُهُ من المعاودة. وأَحَدَّتِ المرأة: أي امتَنَعت من الزينة والخِضابِ بعد وفاة زوجها، ومنه حدود الأرض وحدود الحرم ونحوهما كتسمية أهل الاصطلاح المعرف للماهية بالزانيات حدا، إذ الحد يمنع أفراد غير المعرف من الدخول في التعريف ويمنع أفراد غير المعرف من الخروج عن التعريف، ومنه أيضا للإشارة إلى المنع. وهي أحد أقسام المعاملات في علم الفقه .وهي: العقوبات المقدرة في الشرع. وقد بين الإسلام أحكام الحدود، وتطبيقها على الحياة العامة للمسلم وغير المسلم .

الحد اصطلاحًا :هو الْحَاجز الْمَانِع وَيُقَال المطرد المنعكس وحدود الشَّرْع مَوَانِع وزواجر لِئَلَّا يتَعَدَّى العَبْد عَنْهَا وَيمْتَنع بهَا[4].

أقسام الحدود

تنقسم الحدود في الإسلام إلى ستة أقسام هي

حد الزنا. حد القذف.. حد الخمر.. حد السرقة.. حد قطاع الطريق.. حد البغاة

---

[1] – سورة البقرة، الأية: 219

[2]– سورة الماعون، الأية :4

[3] – البقرة 187

[4] – حدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري،

ولكل جريمة من هذه الجرائم عقوبة مقدرة شرعاً.

حكمة مشروعية الحدود[5]

أمر الله عز وجل بعبادته وطاعته، وفِعْل ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، وحد حدوداً لمصالح عباده، ووعد من أطاعه السعادة في الدنيا، والجنة في الآخرة، وتوعد من عصاه بالشقاء في الدنيا، والنار في الآخرة.

فمن قارف الذنب فقد فتح الله له باب التوبة والاستغفار، فإن أصر على معصية الله، وأبى إلا أن يغشى حماه، ويتجاوز حدوده بالتعدي على أعراض الناس وأموالهم وأنفسهم، فهذا لابد من كبح جماحه بإقامة حدود الله التي تردعه وتردع غيره، وتحفظ الأمة من الشر والفساد في الأرض.

والحدود كلها رحمة من الله، ونعمة على الجميع. فهي للمحدود طهرة من إثم المعصية، وكفارة عن عقابها الأخروي، وهي له ولغيره رادعة عن الوقوع في المعاصي، وهي ضمان وأمان للأمة على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وبإقامتها يصلح الكون، ويسود الأمن والعدل، وتحصل الطمأنينة.

1 قال الله تعالى} :فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى [123] وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى [124] قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا [125] قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى [126] وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى[6].

2 وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم كَمَا أَخَذَ عَلَى النّسَاءِ: أَنْ لاَ نُشْرِكَ بِالله شَيْئاً، وَلاَ نَسْرِقَ، وَلاَ نَزْنِيَ، وَلاَ نَقْتُلَ أَوْلاَدَنَا، وَلاَ يَعْضَهَ بَعْضُنَا بَعْضاً» .فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى الله، وَمَنْ أَتَى مِنْكُمْ حَدّاً فَأُقِيمَ عَلَيْهِ فَهُوَ كَفّارَتُهُ، وَمَنْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى الله، إِنْ شَاءَ عَذّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ .«متفق عليه.

ظواهر البلاغية في نصوص الحدود

أنواع الحدود

أن **الحدود** في الإسلام عقوبة مقدرة للمصلحة العامة وحماية النظام، وقد قرر القرآن والسنة النبوية حدودًا لجرائم محددة تسمى جرائم الحدود وهذه الجرائم هي:

حد الزنا: وهو الرجم حتى الموت للمُحصن، ومائة جلدة لغير المحصن وهو قوله :﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ **٢**﴾[7].

حد الحرابة: هو إما القتل أو الصلب أو قطع اليد والرجل من خلاف أو النفي من الأرض، ويختلف على حسب حجم الإفساد في الأرض، وهو قوله تعالى :﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ **٣٣** إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ **٣٤**﴾[8].

البلاغة[9]: الطباق بين كلمة (قتل.. وأحيا) وهو من المحسنات البديعية وكذلك بين (يعذب .. ويغفر)

(يحاربون الله) هو على حذف مضاف أي يحاربون أولياء الله لا يحارب ولا يغالب فالكلام على سبي المجاز.

الاستعارة (ومن أحياها) لأن المراد استبقاها ولم يتعرض لقتلها، وإحياء النفس بعد موتها لا يقدر عليه إلا الله تعالى.

(لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به) قال الزمخشري: هذا تمثيل للزوم العذاب لهم وأنه لا سبي لهم إلى النجاة منه بوجه من الوجوه.

طباق السلب (لئن بسكت .. ما أنا بباسط يدي)

الفائدة: النفي من الأرض كما يكون بالطرد والإبعاد يكون بالحبس ولهذا قال مالك رحمه الله، النفي، السجن ينفى من سعة الدنيا إلى ضيقها قال الشاعر وهو في السجن

خرجنا من الدنيا وعن وصل أهلها فلسنا من الأحيا ولسنا من الموتى

إذاجاءنا السجان يوما لحاجة عجبناوقلنا: جاء هذا من الدنيا

[5] -www.al-eman.com

[6] طه: 123- 127

[7] – النور2

[8] – المائدة 33- 34

[9] – محمد على الصابوني صفوة التفاسير، م1 ص 342

كلمة: يعيب بعض الغربيين على الشريعة الإسلامية قطع يد السارق ويزعمون أن هذه العقوبة صارمة لا بليق بمجتمع متحضر ويقولون: يكفي في عقوبته السجن ردعا له ، وكان من أثر هذه الفلسفة التي لا تستند على منطق سليم أن زادت الجرائم وكثرت العصابات وأصبحت السجون ممتلئة بالمجرمين وقطاع الطريق الذين يهددون الأمن والاسقرار، يسرق السارق وهو آمن مطمئن لا يخشى شيئا اللهم إلا ذلك السجن الذي يطعم ويكسى فيه فيقضي مدة العقوبة التي فرضها عليه القانون الوضعي ثم يخرج منه وهو إلى الإجرام أميل وعلى الشر أقدر، يؤكد هذا ما نقرؤه ونسمعه عن تعدداد الجرام وزيادتها يوما بعد يوم، وذلك لقصور العقل التشري عن الوصول إلى الدواء الناجع والشفاء النافع لمعالجة مثل هذه الأمرابض الخطيرة، أما الإسلام فقد استطاع أن يقتلع الشر من جذوره ويد واحدة تقطع كافية لردع المجرمين فيا له من تشريع حكيم[10].

حد القذف: وهو ثمانون جلدة وهو قوله تعالى :﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٤﴾[11].

حد السرقة في الإسلام: وهو قطع اليد وهو قوله تعالى :﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣٨﴾[12].

الفائدة السر في تقديم السارق على السارقة هنا وتقديم الزانية على الزاني في قوله (الزانية والزاني فاجلدوا) أن الرجل على السرقة أجرا، والزانية من المراة أشنع وأقبح فناسب ذكر كل منهما المقام[13]

حد اللواط: القتل، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال» :من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به«، وبعض أهل العلم يرى بأن يكون قتله رجمًا، وبعضهم يرى قتله حرقًا كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما كتب خالد بن الوليد إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أنه وجد في بعض ضواحي العرب رجلا ينكح كما تنكح المرأة، وقامت عليه بذلك البينة، فاستشار أبو بكر رضي الله عنه في ذلك أصحاب رسول الله ﷺ، فكان أشدهم في ذلك قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال: «إنَّ هذا ذنب لم تعص به أمة من الأمم إلا أمة واحدة، صنع الله تعالى بها ما علمتم، أرى أن نحرقه بالنار». فكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه تحرقه بالنار، ثم حرقهم ابن الزبير في زمانه بالنار، ثم حرقهم هشام بن عبد الملك، ثم حرقهم القسري بالعراق«، وروي عن بعض الصحابة أنه يلقى من شاهق، ويتبع بالحجارة، كما فعل الله بقوم لوط وهو الراجح؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية» :اتفق الصحابة على قتلهما جميعًا؛ لكن تنوعوا في صفة القتل: فبعضهم قال: يرجم وبعضهم قال: يرمى من أعلى جدار في القرية ويتبع بالحجارة وبعضهم قال: يحرق بالنار؛ ولهذا كان مذهب جمهور السلف والفقهاء أنهما يرجمان بكرين كانا أو ثيبين[14]

حد شرب الخمر: وهو أربعون جلدة وقد يصل إلى ثمانين وما فوق الأربعون يعد تعزيرًا.

حد الردة: وهو قول الرسول» :مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ، وَلاَ تُعَذِّبُوهُ بِعَذَابِ اللَّهِ .«وقوله» :لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، والنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، والتَّارِكُلِدِينِهِالمُفَارِقُللجَمَاعَةِ

حد القتل: لقوله تعالى :﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٩٢﴾[15]

البلاغة[16] تضمنت هذه الآيات من البلاغة والبيان والبديع أواعا فيما يلي:

الاستفهام بمعنى الإنكار في (فما لكم في المنافقين)؟ وفي (أتريدون أن تهدوا)؟

الطباق في (أن تهدوا من أضل الله) وكذلك (القائدون .. والمجاهدون)

والجناس المغاير في (تكفرون كما كفروا) وفي (مغفرة .. وغفورا)

الإطناب في (فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم .. وفضل الله المجاهين على القاعدين) وكذلك في (أن يقتل مؤمنا إلا خطئا) (ومن قتل مؤمنا خطئا)

الاستعارة في (إذا ضربتم في سبيل الله) استعار الضرب للسعي ففي قتال الأعداء واستعار السبيل لدين الله، ففيه استعارة الضرب للجهاد، واستعارة السبي لدين الله.

---

[10] – محمد على الصابوني صفوة التفاسير، م1 ص 342 – 343

[11] – النور 4

[12] – المائدة 38

[13] محمد على الصابوني صفوة التفاسير، م1 ص 342

[14] -https:ar.wikipedia.org

[15] – النساء 92

[16] – محمد على الصابوني صفوة التفاسير، م1 ص 298

المجاز المرسل في (فتحرير رفبة) أطلق الجزاء وأراد الكل أي عتق مملوك.

الفائدة، القتل العمد من أعظم الجرائم في نظر الإسلام ولهذا كانت عاقبته في غاية التغليظ والتشديد وقد قال صلى الله عليه وسلم (من أعان على قتل مسلم مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله) وفي الحديث أيضا (لزوال الدنيا أهون على الله من قبل رجل مؤمن) ولهذا أفتى ابن عباس بعدم قبول توبة القاتل، أعاذنا الله من ذلك[17].

حد الحرابة، أي المفسدين في الأرض

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ[18] سورة المائدة 33

ما عاقبة الذين يحاربون الله ورسوله، ويبارزونه بالعداوة والإفساد في الأرض بالقتل وأخذ الأموال وقطع الطريق؛ إلا أن يُقْتَلُوا من غير صلب، أو يقتلوا مع الصلب على خشبة ونحوها، أو تقطع يد أحدهم اليمنى مع الرِّجل اليسرى، ثم إن عاد قطعت يده اليسرى ورجله اليمنى، أو يغرَّبوا في البلاد؛ ذلك العقاب لهم فضيحة في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب عظيم.

البلاغة، الطباق بين كلمة (قتل .. أحيا) وهو من المحسنات التديعية وكذلك بين (يعذب .. ويغفر)

(يحاربون الله) هو على حذف مضاف أي يحاربون أولياء الله لأن الله لا يحارب ولايغالب فالكلام على سبيل المجاز

الاستعارة (ومن أحياها) لأن المراد استبقاها ولم يتعرض لقتلها، وأحياء النفس بعد موتتها لا يقدر عليه إل الله تعالى[19]

حد القذف

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ[20] سورة النور

والذين يرمون بالفاحشة العفائف من النساء، (والأعفّاء من الرجال مثلهن)، ثم لم يأتوا بأربعة شهود على ما رموهم به من الفاحشة فاجلدوهم – أيها الحكام – ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة أبدًا، وأولئك الذين يرمون العفائف هم الخارجون عن طاعة الله[21].

الخاتمة

وفي اختتام أن المقالة تحدثت عن الحدود الشرعية من أقسامها وأنواعها وحكمتها في المجتمعنا وأشارت إلى قيمتها في الأمة، وتحدثت كذلك عن ترجمة الشيخ وإسهاماته نحو الأخذ بحدود الله تعالى، ، ثم عالجت قضايا حساسة على أن طلب المعاش وكسب النفس من أسباب ووسائل الأخذ بحدود والنهي عن المنكر ونيل رضا الله تعالى وأكد ذلك بنصوص التالية روي " أن عيسى عليه السلام لقي رجلا فقال له ما تصنع، قال أتعبد، من يقوتك؟ قال أخي، قال أخوك أعبد منك" وقال عمر بن الخطاب "لحرقة أحدكم خير من أن يكون سبهللا"فيها. وقد تطرقت المقالة إلى دور تلك النصوص في الدفاء والصد عن الفساد في الأرض مع استخراج بعض ظواهر البلاغية الواردة في نصوص الحدود. ونرجو من الله تبارك وتعالى أن ينفعنا والجميع بما في هذا العمل وآخر دعوانا عن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الحديث النبوي الشريف
- ابن فودي، عبد الله بن محمد، كتاب النيات في الأعمال الدنيوية والدينيات، المخطوط
- ابن فودي، عبد الله بن محمد، ضياء التأويل في معاني التنزيل، مطبعة الإستقامة، القاهرة، مصر، السنة 1380هـ – 1971م
- أغاكا, أ.د عبد الباقي شعيب, الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري
- " " " " " البلاغة القرآنية لدى عبد الله بن فودي ،ط1 مسسة المختار، القاهرة،2009م
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للمؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م 462/2.

[17] – محمد على الصابوني صفوة التفاسير، م1 ص 298

[18] – المائدة 33

[19] – محمد على الصابوني صفوة التفاسير، م1 ص 341

[20] – النور

[21] –https://quranpedia.net/topic/979

- شرح فتح القدير للعاجز الفقير لابن همام 4/5 ط الأولى بمصر سنة 1315 هـ
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 2/337 ط. الثالثة 1386 هـ بدار القيم في مصر
- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة للمؤلف زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى 926 :هـ (حققه د. مازن المبارك. دار الفكر المعاصر – بيروت الطبعة: الأولى، 1411 65/1.